لاحزاب جماهيرية واحزاب كوادر ، فيدعو نفسه معاديا — للاستعمار ولكن ليس « اشتراكيا او شعبيا بالتحديد »(٢٢٢) . وتتعاون مجموعات هذا الحزب مع الوحدات المحلية « للحركة الاميركية الجديدة » ، و « حزب العمل الاشتراكي » في مشاريع جماهيرية . كما ان الحزب يساهم في السياسة البرلمانية وغير البرلمانية (مثل انشاء تعاونيات غذائية ، ومدارس مجانية ، وعيادات مجانية ومؤسسات مشابهة)(٢٢٣). اما الحل الذي يطرحه « حزب الشعب » لمشكلة الشرق الاوسط(٢٢٤) فهو ينص على الاستغناء عن الكيان الديني لاسرائيل وعن قانون العودة ، واعادة بناء اسرائيل « كدولة ذات قوميتين حيث يكون لليهود والعرب نفس الحقوق كمواطنين ، ونفس المساهمة في الحياة الاقتصادية والثقافية للبلد »(٢٢٥). ويكون لكل من يعيشون في اسرائيل حاليا وكل من عاشوا هناك قبل العام ١٩٤٨ واحفادهم الحق في المواطنية . ورغم ان موقف « حزب الشعب » هذا لا يدعو الى الاشتراكية ، الا انه يدعو الى سحب المعونة العسكرية الاميركية والى تأميم الاستثمارات الاميركية في اسرائيل ... وهذا موقف معاد للصهيونية ومعاد للاستعمار .

اما المنظمات التقدمية للعسكريين ، فهي مثل « الحركة الاميركية الجديدة » « وحزب الشعب » ، فلها جذور في الحركة المضادة للحرب التي ظهرت في الستينات . وقد طورت هذه المنظمات موقفها من معارضة التدخل العسكري الاميركي في فيتنام الى موقف معارض بشكل اوسع للاستعمار اينما كان ، وبما فيه الاستعمار الصهيوني ، بدون ان تصبح منظمات ماركسية بشكل واضح . وهكذا فان صحيفة **ذي بوند** التي تصدرها « نقابة الجنود الاميركيين » نشرت مقالا بعنوان « ايها الجنود : يجب الا نقاتل في الشرق الاوسط » وجاء فيه ان الاستعمار الغربي قد اوجد اسرائيل لحماية مصالحه النفطية على حساب عرب فلسطين ، وان كيان اسرائيل الداخلي يديم « نسبة البطالة العالية ، والتمييز العنصري ضد اليهود الداكني البشرة »(٢٢٦). وبما ان اسرائيل لم ترجع الاراضي العربية التي احتلتها في العام ١٩٦٧ « فان اللجوء الى الحرب كان الاسلوب الوحيد المتوافر للدول العربية لاسترجاع اراضيها ... » وعلى اي حال « ... فان وجود دولة اسرائيل بحد ذاته يمثل **عدوانا على العرب** »(٢٢٧).

وقد قامت نشرة اخرى يصدرها قدماء المحاربين، وهي **هاي واي ١٣** ، بشجب التورط العسكري الاميركي في الشرق الاوسط . ولكنها كانت مترددة في موقفها من طبيعة رد العرب على اسرائيل ، لانها اعتبرت اسرائيل والعرب « ضحايا ودمى للاستعمار السوفياتي — الاميركي ، وكلاهما ابعد ما يكون عن الشعوب التقدمية »(٢٢٨). وترى هذه الصحيفة ان اسرائيل دولة دينية توسعية تعتمد على الاستعمار الاميركي وهي فريسة في « مخالب الصهيونية الفاشية » . بينما ترى ان الدول العربية » « تخدم وتخضع لمصالح الطبقات البورجوازية شبه الاقطاعية او الشلل العسكرية الارهابية »(٢٢٩). وترى الصحيفة ايضا ان الفلسطينيين « الذين ما زالوا يستعملون مثل كيس الملاكمة للجميع » ليس لهم اي دور مستقل . وتعتبر الصحيفة ان حرب اكتوبر قد « خدمت الاهداف الاقتصادية والسياسية للطبقات الحاكمة في كلا الجانبين . كما انها افادت القوى الامبريالية التي تمسك بخيوط الدمى بنفس المقدار تقريبا »(٢٣٠). وموقف هذه المجموعة معاد للاستعمار وللصهيونية ، ولكنه لا يهتم بمسألة التحرر الوطني .

الخلاصة

كل الاحزاب التي تناولها التحليل احزاب ماركسية باستثناء الحزب الديمقراطي الاشتراكي . وتشترك كل هذه الاحزاب بالنظرة المادية للتاريخ ، وفي نظرية اساسية حول الاستعمار ، وفي تقديرهم للاندماج والتضامن على النطاق العالمي الذي حققته الرأسمالية اثناء محاولة القوى الغربية ، وخاصة الولايات المتحدةالاميركية، السيطرة على بلدان العالم الثالث . وهكذا فان كل هذه الاحزاب تنظر الى الصراع في الشرق الاوسط بمنظار التغلغل الاستعماري في المنطقة من اجل اهداف اقتصادية واستراتيجية . وتتفق كل هذه الاحزاب (باستثناء الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، وحزب العمل الاشتراكي ، والى حد ما الحزب الشيوعي) على ان الصهيونية — فكرة امة يهودية تغرس كمستعمرة استيطانية في فلسطين — هي نتاج للقوى الراسمالية